زلة أم تعمد ؟!

فتوى مبينة على مصدر رافضي ومعجم لغوي معاصر!!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،

وبعد:

استشكل أحد إخواننا الكلام (في صورة ١) لما رآه في صفحة أحدهم، فأرسله إلي في الخاص يسأله عنه.

لما قرأته نفر قلبي من الكلام المنسوب لأبي هلال العسكري، وهو من الأئمة المتقدمين!

1

من أبرز معاني كلمة #المقدَّس: المبارَك والمطهَّر.
انظر في " لسان العرب "(6 / 168).

■ وجاء في"الفُروق اللغوية"(صـ 125) لأبي هِلال العسكري:
" والحاصل: أنّ التقديس لا يَختص به سبحانه،
بل يُستعمل في حق الآدميين، يقال : فلان رجل #مقدَّس:
إذا أريد تَبعيدُه عن مُسقِطات العدالة ووصفه بالخير.. ".

والشيخ #فركوس -حفظه الله- #مُقدَّس: بمعنى مبارك ببركة ما يَحمل مِن عِلم وأدب، ومُطهَّر وبعيد عن مُسقِطات العدالة.

فرجعت للكتاب المذكور: الفروق اللغوية

(صورة ٢)

وبحثت فيه مرات وكرات ولم أجد هذا الكلام!!

2

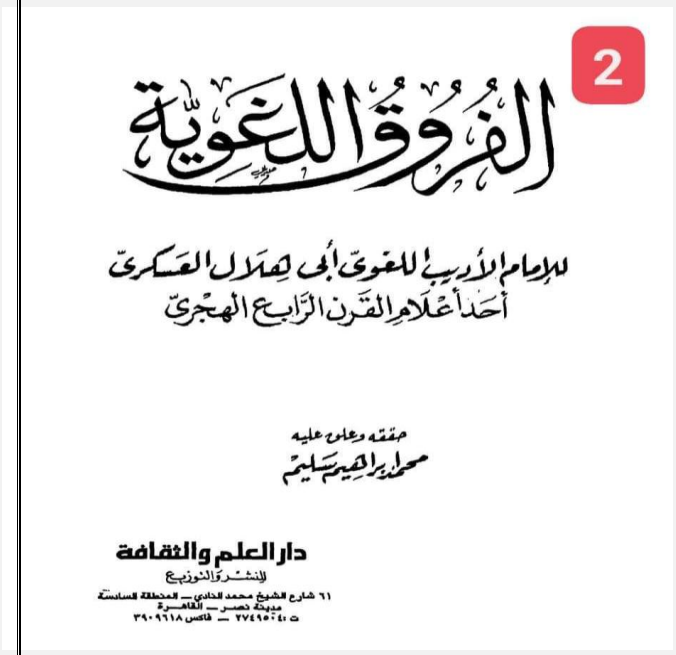

ثم لاحظت أن المصدر المنسوب إليه الكلام سمي ب "معجم" فرجعت لمعجم الفروق اللغوية (صورة ٣) واستبعدت أن يكون منه **لأنه معجم للرافضة طبعته مؤسسة النشر الإسلامي بقُم الإيرانية!**

وهذا المعجم حوى كتاب العسكري مع إضافات من كتاب فروق اللغات لنورالدين بن نعمة الله الجزائري، أي ابن نعمة الله الجزائري الرافضي المعروف، وكذلك ابنه نور الدين، الذي خلف والده في منصبه، توفي سنة ١١٥٨ للهجرة!

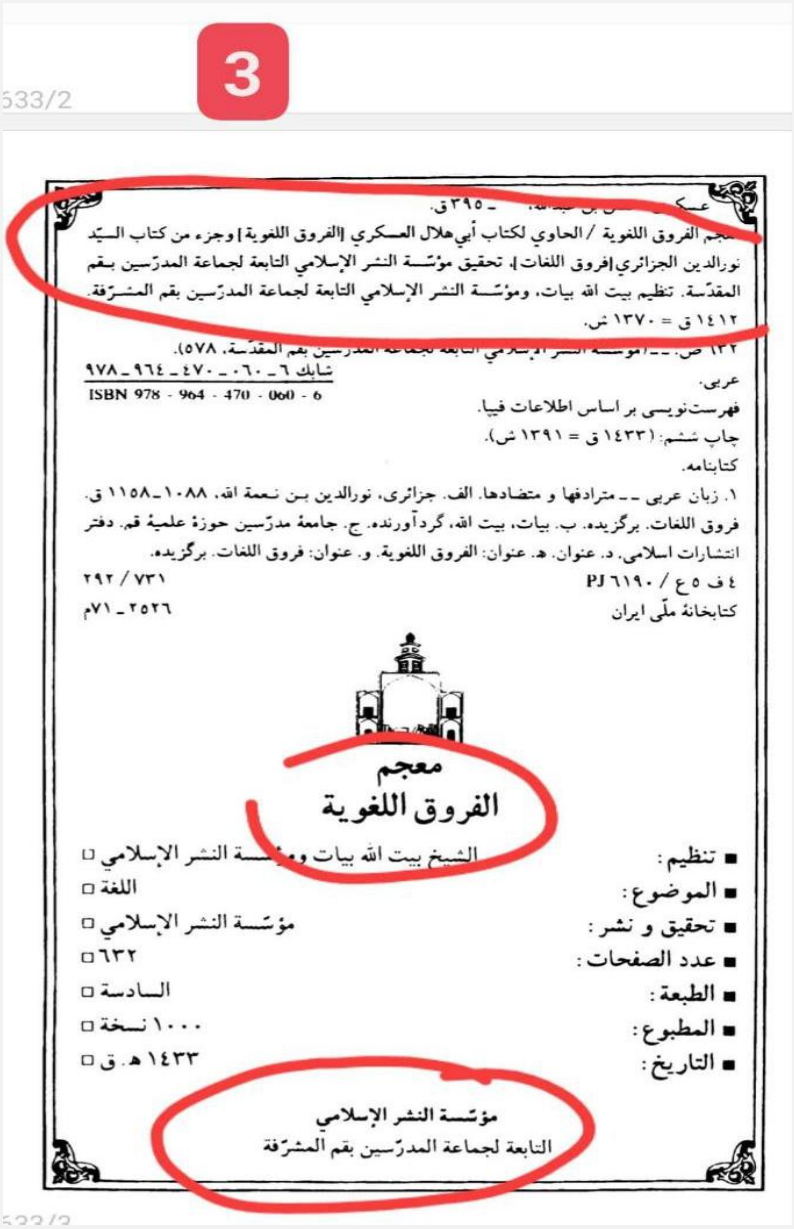

معجم الفروق اللغوية / الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري [الفروق اللغوية] وجزء من كتاب السيّد نورالدين الجزائري [فروق اللغات]. تحقيق مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة. تنظيم بيت الله بيات، ومؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

١٤١٢ ق = ١٣٧٠ ش.

ISBN 978 - 964 - 470 - 060 - 6

فهرست‌نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.

چاپ ششم: (١٤٣٣ ق = ١٣٩١ ش).

١. زبان عربى ـ ـ مترادفها و متضادها. الف. جزائرى، نورالدين بن نعمة الله، ١٠٨٨ـ١١٥٨ ق. فروق اللغات. برگزيده. ب. بيات، بيت الله، گردآورنده. ج. جامعهٔ مدرّسين حوزهٔ علميهٔ قم. دفتر انتشارات اسلامى. د. عنوان. هـ. عنوان: الفروق اللغوية. و. عنوان: فروق اللغات. برگزيده.

PJ ٦١٩٠ / ٤ ف ٥ ع

٢٩٢ / ٧٣١

كتابخانهٔ ملّى ايران

٧١ ـ ٢٥٢٦م

معجم
الفروق اللغوية

■ تنظيم: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي □
■ الموضوع: اللغة □
■ تحقيق و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٦٣٢ □
■ الطبعة: السادسة □
■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٣٣ هـ. ق □

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

فلما بحثت في هذا المعجم، وفي مقدمته ذكروا: أن ما ذيل ب (اللغات) فهو مأخوذ من كتاب نور الدين وليس من كلام العسكري (انظر صورة ٤)

٤ ـ تخريج الآيات المذكورة في متن الكتاب.

٥ ـ الاعتماد على النسخة المطبوعة من منشورات مكتبة بصيرتي والاستفادة من هوامشها. وأمور أُخرى لايخفى حسنها على المتأمل.

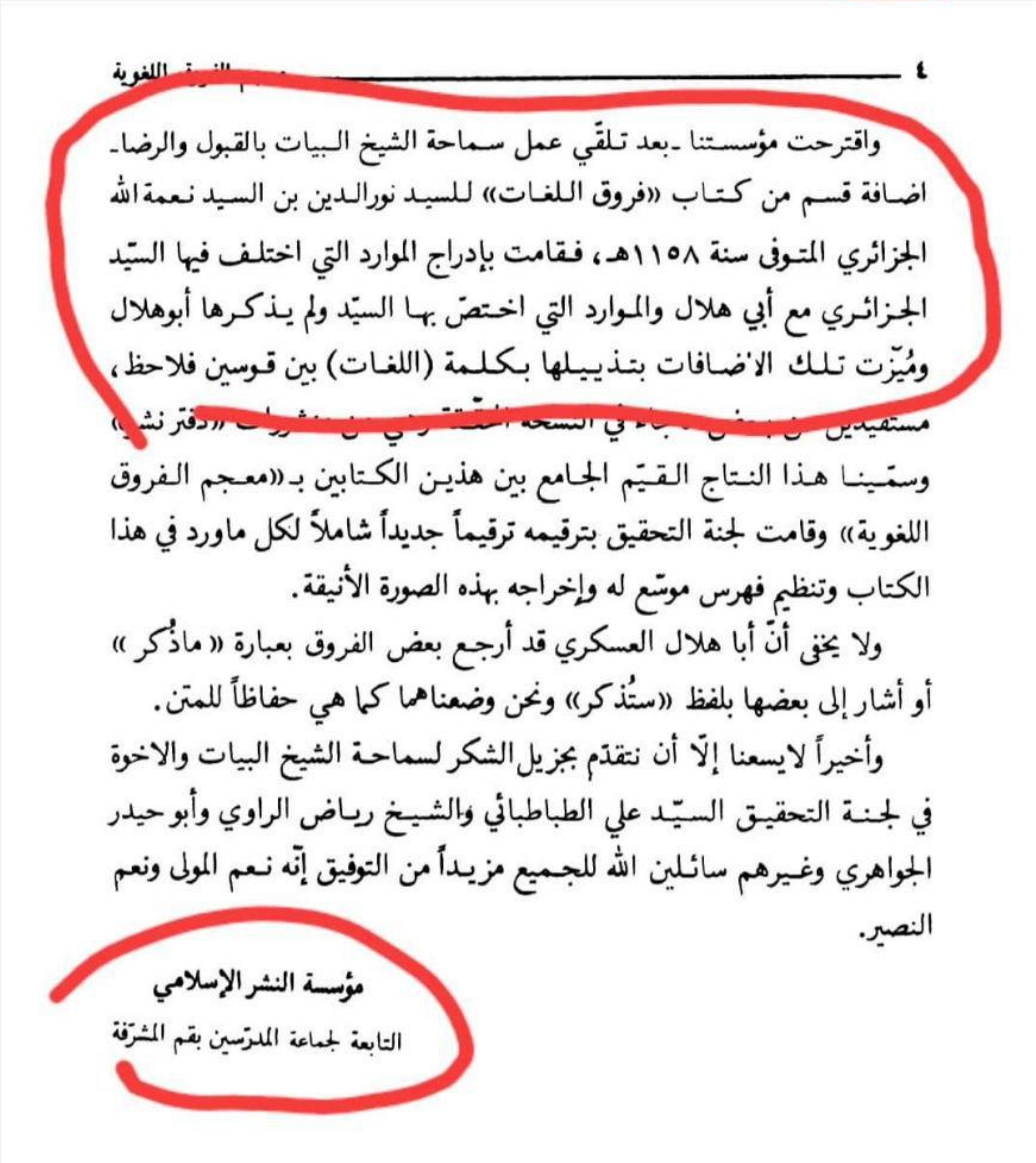

واقترحت مؤسستنا ـ بعد تلقّي عمل سماحة الشيخ البيات بالقبول والرضا ـ اضافة قسم من كتاب «فروق اللغات» للسيد نورالدين بن السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١٥٨هـ، فقامت بإدراج الموارد التي اختلف فيها السيّد الجزائري مع أبي هلال والموارد التي اختصّ بها السيّد ولم يذكرها أبوهلال ومُيّزت تلك الاضافات بتذييلها بكلمة (اللغات) بين قوسين فلاحظ، مستفيدين من بعض ... في النسخة المحققة ... من منشورات «دفتر نشر» وسمّينا هذا النتاج القيّم الجامع بين هذين الكتابين بـ«معجم الفروق اللغوية» وقامت لجنة التحقيق بترقيمه ترقيماً جديداً شاملاً لكل ماورد في هذا الكتاب وتنظيم فهرس موسّع له وإخراجه بهذه الصورة الأنيقة.

ولا يخفى أنّ أبا هلال العسكري قد أرجع بعض الفروق بعبارة « ماذُكر » أو أشار إلى بعضها بلفظ «ستُذكر» ونحن وضعناهما كما هي حفاظاً للمتن.

وأخيراً لايسعنا إلّا أن نتقدّم بجزيل الشكر لسماحة الشيخ البيات والاخوة في لجنة التحقيق السيّد علي الطباطبائي والشيخ رياض الراوي وأبو حيدر الجواهري وغيرهم سائلين الله للجميع مزيداً من التوفيق إنّه نعم المولى ونعم النصير.

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

وفعلا وجدت أن الفرق بين التقديس والتسبيح ليس من كلام العسكري !! بل من الإضافات التي رمز لها ب(اللغات) (صورة ٥)

٤٨٦ **الفرق بين التسبيح والتقديس**[١]: هما يرجعان إلى معنى واحد، وهو تبعيد الله عن السوء.

وقال بعض الأفاضل: بين التسبيح والتقديس فرق، وهو أنّ التسبيح هو التنزيه عن الشرك والعجز والنقص؛ والتقديس هو التنزيه عمّا ذكروه عن التعلق بالجسم، وقبول الانفعال، وشوائب الإمكان، وإمكان[٢] التعدد في ذاته وصفاته، وكون الشيء من كمالاته بالقوة. والتقديس أعمّ؛ إذ كل مقدس مسبح من غير عكس؛ وذلك لأن الإبعاد من الذهاب في الأرض أكثر من الإبعاد في الماء، فالملائكة المقربون الذين هم أرواح مجردة بتجردهم وامتناع تعلقهم، وعدم احتجابهم عن نور ربهم، وقهرهم لما تحتهم بإضافة النور عليهم، وتأثيرهم في غيرهم، وكون كل كمالاتهم بالفعل مُسبحون ومقدسون، وغيرهم من الملائكة السماوية والأرضية ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم وكمالاتهم،

(١) التسبيح والتقديس. في الكليات ٢:٧٧. المفردات (التسبيح: ٢٢٤، والتقديس: ٥٩٨).

(٢) كلمة (إمكان) سقطت من خ.

633/125

مسبحون بل كل شيء مسبح وليس بمقدس.

ويقال: سُبُّوح قدوس. ولايعكس.

*وقال بعض المحققين: التسبيح هو تنزيه الله عما لايليق بجاهه من صفات النقص.

والتقديس: تنزيه الشيء عن النقص[١]

الحاصل أنّ التقديس لايختص به سبحانه بل يستعمل في حق الآدميين. يقال: فلان رجل مقدس: إذا أُريد تبعيده عن مسقطات العدالة ووصفه بالخير؛ ولا يقال: رجل مسبح؛ بل ربما يستعمل في غير ذوي العقول أيضاً، فيقال: تقدّس الله روح فلان، ولايقال: سبحه. ومن ذلك قوله تعالى: «ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ»[٢] يعني أرض المقدسة، يعني أرض الشام.

وأما قول الملائكة: (سُبُّوح، قُدُّوس) مع أن المناسب تقديم القدوس ليكون ذكره بعده ترقياً من الأدنى إلى الأعلى، فلعله للإيذان من أول الأمر بأن المراد وصفه سبحانه دون غيره. انتهى. وهو تحقيق أنيق* [٣].

(اللغات).

٤٨٧ الفرق بين التسديد والتقويم: أنّ التسديد هو التوجه للصواب فقال تعدّد

وللتأكد أكثر رجعت لكتاب فروق اللغات لذلك الرافضي مفردا عن المعجم فوجدت الكلام كما هو بالضبط (صورة ٦)

عن نور ربهم، وقهرهم لما تحتهم بإضافة النور عليهم، وتأثيرهم في غيرهم، وكـون

- ـ في الكليات (التمني ٢ : ١٠٧ والشهوة ١ : ١٠٥) .
ـ والتعريفات (الشهوة : ١٣٥).
ـ والمفردات : (التمني : ٧٢٢، والشهوة : ٣٩٥).
(١) التسبيح والتقديس.
ـ في الكليات ٢ : ٧٧.
ـ المفردات (التسبيح : ٢٢٤ ، والتقديس : ٥٩٨).
(٢) كلمة (إمكان) سقطت من خ.

٧٧

407/87

كل كمالاتهم بالفعل مُسبحون ومقدسون، وغيرهم من الملائكة السماوية والأرضية ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم وكمالاتهم، مسبحون بل كل شيء مسبح وليس بمقدس.

ويقال : سُبُّوح قدوس. ولا يعكس.

•(١) وقال بعض المحققين : التسبيح هو تنزيه الله عما لا يليق بجاهه من صفات النقص.

والتقديس : تنزيه الشيء عن النقوص(٢).

والحاصل أنَّ التقديس لا يختص به سبحانه بل يستعمل في حق الآدميين . يقال: فلان رجل مقدس: إذا أريد تبعيده عن مسقطات العدالة ووصفه بالخير؛ ولا يقال: رجل مسبح ؛ بل ربما يستعمل في غير ذوي العقول أيضاً، فيقال : قدَّس الله روح فلان، ولا يقال: سبحه . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ ﴾(٣) يعني أرض المقدسة، يعني أرض الشام.

وأما قول الملائكة : (سُبُّوح، قُدُّوس) مع أن المناسب تقديم القدوس ليكون ذكره بعده ترقياً من الأدنى إلى الأعلى، فلعله للإيذان من أول الأمر بأن المراد وصفه سبحانه دون غيره. انتهى. وهو تحقيق أنيق•(١).

والواقع: أن الذين نقلوا هذا الكلام لم يكن الخطأ منهم!

إذ عثرت في الفتوى رقم ١٣٣٦ الصادرة في مارس الماضي (كما في الصورتين ٧ و٨) في التهميش الأول منها: معجم الفروق اللغوية للعسكري ص ١٢٥ !!

التبويب الفقهي للفتاوى: فتاوى متنوعة > ألفاظ في الميزان

7

الفتوى رقم: ١٣٣٦

الصنف: فتاوَى متنوِّعةٌ ـ ألفاظٌ في الميزان

الفرق في لفظ «التَّقديس» بين المعنى المردود والمحمود

السؤال:

ما قولُكم ـ حَفِظكم الله ـ فيمَنْ يُنكِر علينا محبَّةَ أهلِ الفضل والعِلمِ وتقديرَهم وتوقيرَهم بما يستحقُّون، والأخذَ بنصائحهم وتوجيهاتهم مُدعَّمةً بالنُّصوص والأدلَّة، ومحلُّ الإنكار في نظرهم: هو جعلُ الثِّقةِ المُطلَقةِ العمياءِ في آرائهم واجتهاداتهم، وعَدُّوا ذلك مِنَ التَّقديسِ، مُبرِّرين ذلك بأنَّ الدَّعوةَ السَّلفيَّة تمنعُ تقديسَ الرِّجال، ومنهجُها مبنيٌّ على محاربةِ هذا التَّقديسِ، فهل قولُهم هذا صحيحٌ على إطلاقه أم أنَّ فيه تفصيلًا؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على مَنْ أرسله الله رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبِه وإخوانِه إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فإنَّ لفظَ التَّقديسِ قد يأتي بمعنى التَّعظيم والتَّبجيلِ على سبيل العبادة ومعنى التَّنزيه عن النَّقائص كُلِّها، ويقال مَثَلًا: «قدَّس اللهَ»: عظَّمه وبَجَّله ونزَّهه عمَّا لا يليق بألوهيَّته، وأَبعدَه عن كُلِّ عيبٍ ونَقصٍ وعجزٍ وسوءٍ، وغايةُ التَّعظيمِ وكمالُه لا يجوزُ إلَّا للهِ سبحانه وحده لا شريكَ له، فهو المُستحِقُّ وحدَه لأعظم التَّقديسِ وتمامِه، وهو المحمودُ على كُلِّ شيءٍ لذاتِه؛ فمَنْ عظَّم غيرَ الله مِنْ دونِه مِنَ العلماء والأولياء والزُّعَماءِ وغيرِهم أو أَحبَّه محبَّةَ تقديسٍ وعبادةٍ أو تنزيهٍ عن كُلِّ نقصٍ وعيبٍ وقَعَ في شِركِ اللهِ فيما لا يَليقُ إلَّا به مِنْ حقٍّ أو وصفٍ؛ فإنْ قُصِد بالتَّقديس في السُّؤال هذا المعنى المحرَّمُ فهو حقٌّ إنكارُه، لأنَّه تعظيمٌ جاوزَ المشروعَ الَّذي لم يأذن به اللهُ، لا لمُجرَّدِ كونه تقديسًا، بل لخصوص المعنى المذمومِ الذي تضمَّنَه خصوصُ هذا التَّقديسِ؛ علمًا «أنَّ التَّقديسَ لا يختصُّ به سبحانه، بل يُستعمَل في حقِّ الآدميِّين، يقال: فلانٌ رجلٌ مُقدَّسٌ: إذا أُريدَ تبعيدُه عن مُسقِطاتِ العدالةِ ووصفُهُ بالخيرِ»(١)

وقد يأتي لفظُ التَّقديسِ بمعنى التَّطهير وإثباتِ طهارَتِه وبراءَتِه مِنْ بعض النقائص القادحة ومُبارَكةِ اللهِ له أو فيه، ويقتضي معنى الهَيبَةِ والتَّوقير والاحترامِ والتَّبجيلِ والتَّقدير، فيقال مَثَلًا: «هابَ الطَّالبُ أستاذَه هيبةً وتوقيرًا وتقديرًا»(٢).

ـ حينَئذٍ ـ يتبيَّنُ مِنْ أدلَّةِ الحقِّ وشواهِدِه الدَّالَّةِ على صدقِه وحقيقتِه، ومِنْ فسادِ الباطلِ وبُطلانِه، ما هو مِنْ أكبرِ المَطالبِ الَّتي يتنافسُ فيها المُتنافسونَ»(٤).

وعلى المرءِ ـ والحالُ هذه ـ أَنْ يراقبَ اللهَ تعالى في كُلِّ ما يلفِظُه مِنْ كلامِه، وأَنْ يتَّصِفَ بخُلُقِ العدلِ والإنصافِ بين النَّاسِ، ولو مع الخَصمِ أو المخالِفِ، سواءٌ كان كافرًا أو مُبتدِعًا، فإنَّه يجبُ العدلُ فيه، وقَبولُ ما يأتي بِهِ مِنَ الحقِّ لأنَّه حقٌّ، وردُّ ما يأتي به مِنَ الخطإِ أو الباطل لأنه باطلٌ، لا لأنَّه قولُ الموافق أو المخالِفِ؛ ولا يخفى أنَّ ردَّ الحقِّ مِنْ أجل الخصومة أو المخالَفةِ كِبرٌ على الحقِّ، وظلمٌ، ونقصٌ في التَّقوى؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨﴾ [المائدة].

والعلم عند الله تعالى، وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبِه وإخوانِه إلى يوم الدِّين، وسلَّم تسليمًا.

الجزائر في: ٢٢ شعبان ١٤٤٤هـ

المُـوافق لـ: ١٥ مارس ٢٠٢٣م

8

(١) «مُعجَم الفروق اللُّغويَّة» للعسكري (١٢٥).

قلت: وهذا التقديس في الأشخاص، ويُستعمَل ـ أيضًا ـ في الأشياء: مِنَ الأماكن والأزمان والاجتماعات كالكعبة المشرَّفة، والصَّفا والمروةِ، وعَرَفةَ، والمساجدِ الثلاثة وغيرِها، وأيَّامِ الحجِّ، وأيَّامِ التشريق، وشهرِ رمضانَ، والاجتماعِ لصلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء وما إلى ذلك، وهذه إنَّما يكون تعظيمُها مقيَّدًا بما عظَّمها اللهُ به ورسولُه مِنْ غيرِ مجاوزةِ الحدِّ المشروع، لأنَّها عباداتٌ توقيفيَّةٌ لا يضاف إليها شيءٌ ولا يزاد، ولا ينقص ولا يُستدرَك إلَّا بدليلٍ مِنَ الكتاب والسُّنَّة.

(٢) «مُعجَم اللُّغة العربيَّة المعاصرة» د. أحمد مختار عبد الحميد (٣/ ٢٣٨١).

(٣) أخرجه ابنُ ماجه في «الفِتَن» بابُ الأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المُنكَر (٤٠١٠)، مِنْ حديثِ جابرٍ رضي الله عنه؛ وبنحوه عن عائشة وخولةَ الأنصاريَّةِ وأبي سعيدٍ وبُرَيْدةَ وعبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص ومعاويةَ وابنِ عبَّاسٍ ومُحارِقٍ الشَّيْبانيِّ رضي الله عنهم. والحديث صحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٢٤٢١، ٤٥٩٧، ٤٥٩٨).

(٤) «تفسير السَّعدي» (٢٦٩).

والكلام لنور الدين بن نعمة الله الرافضي منسوب لأبي هلال العسكري!!

فهم قد نقلوا عن شيخهم هذه الزلة أو التعمد بلا بحث ولا تثبت!

ولعل ما يُرجح التعمد في هذا:

أن الأمر يتفطن له أصغر طالب علم درس منهجية البحث العلمي!

إذ كيف ينقل الكلام ولا يتفطن لكلمة (اللغات) التي في آخره!!

ولا يتساءل حولها، هذا بفرض أنه لم يقرأ مقدمة المعجم.

وكيف لا يتفطن للعنوان أصلا وفيه مكتوب أن المعجم يحوي كتابين كتاب كذا وكتاب كذا!

هذا إن كان الاعتماد عنده على الكتب، أما إذا كان على الشاملة وبرامج البحث فتلك حكاية أخرى.

وكما لا يخفى أن المصطلح المتكلم فيه مصطلح شرعي، ولا يؤخذ مثل هذا المعنى من كتب اللغة، ناهيك أن يكون مأخوذا عن رجل من الرافضة !!

وهم أهل التقديس والغلو في الأشخاص!!

وكما يقال الأقلام تحركها العقائد!

فلا عجب أن يصدر هذا منهم،

بل العجب ممن نقل هذا وقبله!

أما كون التقديس يطلق على الشخص بمعنى "تبعيده عن مسقطات العدالة ووصفه بالخير " كما قالوا؛ فقد بحثت ولم أجد هذا المعنى عند أهل السنة في كتب العلوم الشرعية المعتمدة.

بل أغلب ما ذكر أن التقديس: هو التعظيم، ويستعمل عرفاً: فيما جاوز الحد المشروع.

ومن وجد ذلك المعنى السابق فليفدني به، وكنت له وقتها من الشاكرين

و"جدير بالتنبيه" - على طريقته- :

أن الفتوى السابقة لم يُرجع فيها إلى كتب أمهات اللغة المعروفة، ولا إلى مصادر موثوقة عند أهل السنة في العلم الشرعي:

التهميش ١: سبق بيان ما فيه من خطأ.

التهميش ٢: عزو لمعجم اللغة العربية المعاصر : وهذا مما يعاب وينتقد في منهجية البحث على الطالب المبتدئ، أن يترك كتب أمهات اللغة ويعزو إلى كتاب معاصر!

التهميش ٣: تخريج لحديث .. ذكره صاحب الفتوى ضمن كلامه الانشائي.

والتهميش ٤: نقل كلاما للسعدي من تفسيره في "تنبيه" ملحق بالفتوى ولا تعلق له بمعنى " التقديس" المبحوث.

النتيجة:

فتوى مبينة على كلام لرافضي ومعجم لغوي معاصر وكلام انشائي من صاحبها فقط!!

والأتباع قبلوها وتناقلوها بلا اشكال عندهم.

ولا غرابة في هذا الصنيع من القوم!

هكذا قبلوا سابقا كل ما قاله شيخهم، وأخذوه مسلما به بلا نقد، ولو خالف الأحاديث الصريحة! ولو خالف أصول منهجهم!!

بل تغيرت أقوالهم ومواقفهم بتغيره!

(وهذا هو التقديس - المذموم- كما ذكر شيخهم نفسه في فتواه)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

ك/ صدام بن عمر رغدي